غيره وهو كذلك ويحتمل الاول والوصف للتوضيح ويكون المراد الحجج الواضحة بنفسها او باقامة ادلة عليها والادلة جمع دليل وهو لغة ما يتوصل به الى المطلوب وفي اصطلاح الاصوليين ما امكن استفادة علم منه او ظن بطريق صحيح تأمل فالاول كالنصوص المثبتة للبعث والحساب والثاني كخبر انما الاعمال بالنيات وفي اصطلاح المناطقة ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر وفي اصطلاح المتكلمين ما ادى الى العلم وهو البرهان المركب من مقدمات يقينيه والمراد بالادلة هنا البراهين فهو من اطلاق العام وارادة الخاص ضرورة ان الذي يقيمه اهل السنة انما هو البراهين لا مطلق الدليل فاطلق اللفظ الكلي واراد بعض جزئياته مجازا قوله من شبه جمع شبهة وهو ما يظن دليلا وليس بدليل كاستدلال المجسمة على انه جسم بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكاستدلال المعتزلة على ان الله لا يرى بقولهم انه ليس بجسم لا يرى وردت هذه الشبهة بدليل نقلي وهو انه موجود وكل موجود يصح ان يرى وسميت بذلك لانها تشبه الدليل الصحيح ظاهرا ولانها توقع في الاشتباه والتباس قوله المخالفين اي الكفار واهل البدع اعلم ان كبار الفرق الاسلامية ثمانية المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والجبرية والنجارية والمشبهة والناجية وجملة فرق هذه الامة ثلاثة وسبعون فرقة وهي التي اشار اليها الرسول بقوله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي على ما انا عليه واصحابي وكان ذلك من معجزاته حيث وقع ما اخبر به قوله اعلاما يحتمل ان يكون جمع علم مفعول وضع اي وضع شبها قوية شبيهة بالاعلام وكالاعلام باعتبار زعمهم اي الجبال في الثبات والقوة فهو استعارة تصريحية او تشبيه بليغ على حذف الاداة ومن شبه بيان للاعلام مقدم عليه للسجع اي اعلاما هي شبه المخالفين حال كون ذلك البعض اعلاما وهذا يقتضي ان الشبه قسمان قوي وضعيف وهو كذلك واذا وضع القوية وضع الضعيفة بالاولى ويحتمل ان اعلى افعل تفضيل فهو كلمة وما بعده اخرى واقعة على شبهة اي وضع اعلى شبهة واذا وضع الاعلى وضع غيره بالاولى وهذه السجعة قصرت عن الاولى في الكلمات

وخير

وخير السجع واحسنه ما تساوت فيه السجعات او طالت فيه الثانية قوله واشهد اي اقر باللسان واذعن بالقلب وهو انشاء يتضمن الاخبار بالمشهود به لا اخبار والواو يصح ان تكون عاطفة لجملة التشهد على جملة الحمد لجواز عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية وان كان خلاف الاولى ويصح ان تكون للاستئناف واتى بالشهادتين عملا بحديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء وان ضعفه بعضهم قوله ان لا اله ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف ولا نافية واله اسمها مبني على الفتح وخبرها محذوف يقدر من مادة الامكان اي لا اله ممكن الا الله او من مادة الوجود اي موجود والاول اولى لان تقديره من مادة الوجود تقتضي نفي اله ممكن ليس موجود بالفعل ولا يقال ان تقديره من مادة الامكان لا يقتضي وجود الاله الحق بالفعل الذي هو المطلوب لان وجوده ثابت مقرر لا نزاع فيه حتى من الخصم بدليل ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى واعلم ان حقيقة الاله هو واجب الوجود فيكون الاله كليا يمكن صدقه على افراد كثيرة لكن لم توجد من تلك الافراد الا فرد واحد وهو الذات العلية مع استحالة وجود بقية الافراد فاذا قال الموحد لا اله فقد نفى كل فرد فرد من افراد حقيقة الاله ناويا ومخرجا الفرد الذي يثبته بالاستثناء وهو المولى فيكون المستثنى منه كليا والمستثنى جزئيا ولا يصح العكس ولا ان يكونا كليين ولا جزئيين وعبارة السكتاني قال عصام الاولى موجود او ممكن تقليلا للتقدير واورد على الاول انه يجعل الكلمة قاصرة على نفي اله غيره وعلى الثاني انه يجعلها قاصرة على اثبات الوجود له تعالى ويمكن دفع الاول بانه اذا نفى وجود جميع من هو غيره لزم نفي امكانه اذ من عدم في زمان لا يمكن الوهيته ودفع الثاني بان نفي امكان غيره يستلزم وجوده تعالى اذ لا بد لعالم الامكان من موجد ويدفع الثاني ايضا بان هذا رد لخطاء المشركين في اعتقادهم تعدد الالهة في الوجود فلا حاجة لاثباته بذلك انما المحتاج اليه نفي وجود غيره ولذا قيل الاولى تقدير الخبر موجود ليرد عليهم في اعتقادهم وجود غيره واما امكان غيره فلم يعتقدوه حتى يحتاج لرده بتقدير الخبر ممكن وايضا هنا قرينة على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)